أي إن كان لا بد من أن تريني لأن ما والنون زيدتا للتأكيد ما يوعدون .

93 .

- أي الذي يوعدونه من العذاب الدنيوي المستأصل واما العذاب الأخرى فلا يناسب المقام رب فلا تجعلني في القوم الظالمين .

94 .

- أي قرينا لهم فيما هم فيه من العذاب ووضع الظاهر موضع الضمير للإشارة إلى استحقاقهم للعذاب وجاء الدعاء قبل الشرط وقبل الجزاء مبالغة من الإبتهال والتضرع واختير لفظ الرب لما فيه من الإيذان بأنه سبحانه المالك الناظر في مصالح العبد وفي أمره صلى ا عليه وسلّم أن يدعو بذلك مع أنه E في حرز عظيم من أن يجعل قرينا لهم إيذان بكمال فظاعة العذاب الموعود وكونه بحيث يجب أن يستعيذ منه من لا يكاد يمكن أن يحيق به وهو متضمن رد إنكارهم العذاب واستعجالهم به على طريقة الإستهزاء .

وقيل أمر A بذلك هضما لنفسه وإظهارا لكمال العبودية وقيل لأن شؤم الكفة قد يحيق بمن سواهم كقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وروي عن الحسن أنه جل شأنه أخبر نبيه A بأن له في أمته نقمة ولم يطلعه على وقتها أهو في حياته أم بعدها فأمره بهذا الدعاء .

وقرأ الضحاك وأبو عمران الجوني ترئني بالهمز بدل الياء وهو كما في البحر إبدال ضعيف .

وإنا على أن نريك ما نعدهم من العذاب لقادرون .

95 .

- ولكنا لا نفعل بل نؤخره عنهم لعلمنا بأن بعضهم أو بعض أعقابهم سيؤمنون أو لأنا لا نعذبهم وأنت فيهم وقيل قد أراه سبحانه ذلك وهو ما أصابهم يوم بدر أو فتح مكة قال شيخ الإسلام : ولا يخفى بعده فإن المتبادر أن يكون ما يستحقونه من العذاب الموعود عذابا هائلا مستأصلا لا يظهر على يديه A للحكمة الداعية إليه .

إدفع بالتي هي أحسن أي ادفع بالحسنة التي هي أحسن الحسنات التي يدفع بها السيئة بأن تحسن إلى المسيء في مقابلتها ما استطعت ودون هذا في الحسن أن يحسن إليه في الجملة ودونه أنه يصفح عن إساءته فقط وفي ذلك من الحث له صلى ا تعالى عليه وسلم إلى ما يليق بشأنه الكريم من حسن الأخلاق ما لا يخفى وهو أبلغ من ادفع بالحسنة لمكان أحسن والمفاضلة فيه على حقيقتها على ما ذكرنا وهو وجه حسن في الآية وجوز أن تعتبر المفاضلة بين الحسنة

والسيئة على معنى أن الحسنة في باب الحسنات أزيد من السيئة في باب السيئات ويطرد هذا في كل مفاضلة بين ضدين كقولهم : العسل أحلى من الخل فإنهم يعنون أنه في الأصناف الحلوة أميز من الخل في الأصناف الحامضة ومن هذا القبيل ما يحكى عن أشعب الماجن أنه قال : نشأت أنا والأعمش في حجر فلان فما زال يعلو وأسفل حتى استوينا فإنه عنى استواءهما في بلوغ كل منهما الغاية حيث بلغ هو الغاية في التدلي والأعمش الغاية في التعلي وعلى الوجهين لا يتعين هذا إلا حسن وكذا السيئة .

وأخرج ابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية عن أنس أنه قال في الآية : يقول الرجل لأخيه ما ليس فيه فيقول : إن كنت كاذبا فأنا أسأل ا تعالى أن يغفر لك وإن كنت صادقا فأنا أسأل ا تعالى أن يغفر لي .

وقيل : التي هي أحسن شهادة أن لا إله إلا ا والسيئة الشرك وقال عطاء والضحاك : التي هي أحسن